(191) المثل العليا المنخفضة الفرعونية وبين المثل الاعلى الحق مثل التوحيد سبحانه وتعالى، فان المثل الاعلى يوحد الجامعة البشرية ويلغي كل الفوارق والحدود باعتبار شمولية هذا المثل الاعلى باعتبار شموليته فهو يستوعب كل الحدود وكل الفوارق، يهضم كل الاختلافات، يصهر البشرية كلها في وحدة متكافئة، لا يوجد ما يميز بعضها عن بعض، لا من دم ولا من جنس ولا من قومية ولا من حدود جغرافية أو طبقية. المثل الاعلى بشموليته يوحد البشرية ولكن المثل العليا المنخفضة تجزيء البشرية وتشتت البشرية انظروا إلى المثل الاعلى كيف يقول "وان هذه امتكم امة واحدة وأنا ربكم فأعبدون" (1)، "ان هذه امتكم امة واحدة وأنا ربكم فاتقون" (2)، هذا هو منطق شمولية المثل الاعلى التي لا تعترف بحد وبحاجز في داخل هذه الاسرة البشرية انظروا، استمعوا إلى المثل المنخفض، إلى مجتمع الظلم وآلهة مجتمع الظلم كيف يقولون، أو كيف يتحدث عنهم القرآن الكريم "ان فرعون علا في الارض وجعل أهلها شيعا" (3)، فرعون المثل الاعلى المنخفض،

_____

(1) سورة الانبياء : الآية (92). (2) سورة المؤمنون : الآية (52). (3) سورة القصص : الآية (4).